mroftalp htehaB ni knil muideM

فتاوى ابن تيمية | 262 من 782 | تفاضل الناس في العبودية | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثاني والستون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله على كريم فضله وواسع نواله والصلاة والسلام على نبينا محمد واله وبعد ذكر الشيخ رحمه الله ان الناس يتفاضلون في العبودية تفاولا عظيما كما يتفاضلون في حقيقة الايمان - 00:00:21

وهم ينقسمون فيها الى عام وخاص. ولهذا كانت ربوبية الرب لهم فيها عموم وخصوص ولهذا كان الشرك في هذه الامة اخفى من دبيب النمل وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعس عبد القطيفة تعس - 00:00:41

عيسى عبد الخميصة تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش ان اعطي رضي وان منع سخط فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الدرهم وعبد الدينار وعبد القطيفة وعبد الخميصة وذكر ما وذكر - 00:01:06

ترى ما فيه دعاء وخبر وهو قول تعيس وانتكس واذا شيك فلن فلنتقش والنقش اخراج الشوكة من الرجل والمنقاش ما يخرج به الشوكة وهذا حال من اذا اصابه شر لم يخرج منه ولم يفلح لكونه تعس وانتكس - 00:01:24

فلا نال المطلوب ولا خلص من المكروه وهذا حال من عبد المال. وقد وصف ذلك بانه اذا اعطي رضي واذا منع سخط. كما قال تعالى ومنهم من يلمزه بالصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون. فرضاهم لغير الله وسخطهم لغير الله - 00:01:47

كذا حال من كان متعلقا برئاسة او بصورة ونحو ذلك من اهواء نفسه. ان حصل له رضا ان حصل له رظي وان لم يحصل له سخط فهذا عبد ما يهواه من ذلك. وهو رقيق له. اذ الرق والعبودية بالحقيقة هو رق - 00:02:10

القلب وعبوديته فما استرق فما استرق القلب واستعبده فهو عبده. ولهذا يقال العبد حر ما قنع والحر عبد ما طمع وقال الاخر اطعت مطامعي فاستعبدتني. ولو اني قنعت لكنت حرا - 00:02:30

ويقال الطمع غل في العنق قيد في الرجل. فاذا زال الغل من العنق زال القيد من الرجل ويروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال الطمع فقر واليأس غنى وان احدكم اذا يأس من شيء استغنى عنه - 00:02:50

وهذا امر يجده الانسان من نفسه. فان الامر الذي ييأس منه لا يطلبه ولا يطمع به. ولا يبقى قلبه فقيرا ليه؟ ولا الى من يفعله واما اذا طمع في امر من الامور ورجاه تعلق قلبه به - 00:03:08

وصار فقيرا الى حصوله والى من يظن انه سبب في حصوله وهذا في المال والجاه والصور وغير ذلك قال الخليل صلى الله عليه وسلم ابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون - 00:03:27

العبد لابد له من رزق وهو محتاج الى ذلك. فاذا طلب رزقه من الله صار عبدا لله فقيرا اليه. وان طلبه مما صار عبدا لذلك المخلوق فقيرا اليه ولهذا كانت مسألة المخلوق محرمة في الاصل. وانما ابيحت للظرورة وفي النهي عنها احاديث كثيرة في الصحاح والسنة - 00:03:46

والمسانيد كقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال المسألة باحدكم حتى يأتي يوم حتى يأتي يوم القيامة وليس في مزعة لحم وقوله من سأل الناس وله ما يغنيه جاءت مسألته يوم القيامة خدوشا او خموشا او كدوحا في وجهه - 00:04:10

لا تحل المسألة الا لذيذ الا لذي غرم مفظع او دم موجع او فقر مدقع هذا المعنى في الصحيح وفيه ايضا لان يأخذ احدكم حبله فيذهب فيذهب فيحتطب خير له من ان يسأل - 00:04:34

الناس اعطوه او منعوه وقال ما اتاك وقال ما اتاك من هذا المال وانت غير سائل ولا مستشرف فخذه. فلا تتبعه نفسك فكره اخذه من من سؤال الناس واستشراف القلب. وقال في الحديث الصحيح من يستغني يغنه الله. ومن يستعفف يعفه الله. ومن يصبر يصبره الله - 00:04:54

وما اعطي احد عطاء خيرا واوسع من الصبر واوصى خواص اصحابه الا يسألوا الناس شيئا وفي المسند ان ابا بكر كان يسقط السوط من يده فلا يقول لاحد ناولني اياه - 00:05:22

ويقول ان خليلي امرني الا اسأل الناس شيئا. وفي صحيح مسلم وغيره عن عوف بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم بايعه في طائفة واسر اليهم كلمة خفية الا تسألوا الناس شيئا. فكان بعض اولئك النفر يسقط السوط من يد - 00:05:39

بهم ولا يقول لاحد ناولني اياه وقد دلت النصوص على الامر بمسألة الخالق والنهي عن مسألة المخلوق في غير موضع. كقوله تعالى فاذا فرغت انصب والى ربك فراب. وقول النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس اذا سألت فاسأل الله. واذا استعنت - 00:06:03

فاستعن بالله ومنه قول الخليل فابتغوا عند الله الرزق ولم يقل فابتغوا الرزق عند الله لان تقديم الظرف بالاختصاص والحصر كانه قال لا تبتغوا الرزق الا عند الله وقد قال تعالى واسألوا الله من فضله والانسان لا بد له من حصول ما يحتاج اليه من الرزق ونحوه - 00:06:27

ودفع ما يضره وكلا الامرين شرع ان يكون دعاؤه لله فله ان يسأل الله ما يحتاج اليه فله ان يسأل الله واليه يشتكي كما قال يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله - 00:06:53

والله تعالى ذكر في القرآن الهجر الجميل والصفح الجميل والصبر الجميل. وقد قيل ان الهجر الجميل هو هجر بلا اذى والصفح الجميل صفح بلا معاتبة. والصبر الجميل صبر بلا شك الى المخلوق - 00:07:12

ولهذا قري على احمد بن حنبل في مرضه ان طاووسا كان يكره انين المريض ويقول انه شكوى فما ان احمد حتى مات رحمه الله واما الشكوى الى الخالق فلا تنافي الصبر الجميل فان يعقوب قال فصبر جميل وقد قال انما اشكو بثي وحزني - 00:07:30

الى الله وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرأ في الفجر بسورة يونس ويوسف وياسين وكان وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرأ في الفجر بسورة يونس ويوسف - 00:07:56

هل فمر بهذه الاية في قراءته فبكى حتى سمع نشيجه من اخر الصفوف ومن دعاء موسى اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان وبك المستغاث وعليك التكلان ولا حول ولا قوة - 00:08:13

الا بك وفي الدعاء الذي دعا به النبي صلى الله عليه وسلم لما فعل به اهل الطائف ما فعلوا. اللهم اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس. انت رب المستضعفين. وانت ربي. اللهم الى من - 00:08:31

الى من تكلني الى بعيد يتجهمني ام الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي. غير ان عافيتك اوسع لي. اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات - 00:08:51

صلح عليه امر الدنيا والاخرة ان ينزل بي سخطك او يحل بي او او يحل او يحل علي غضبك لك اتبع حتى ترضى فلا حول ولا قوة الا بك وفي بعض الروايات ولا حول ولا قوة الا بك - 00:09:09

وكلما قوي طمع العبد في فضل الله ورحمته ورجائه لقضاء حاجته ودفع ضرورته. قويت عبوديته وحريته مما سواه فكما ان طمعه في المخلوق يوجب عبوديته له فكما ان طمعه في المخلوق يوجب عبوديته لله - 00:09:28

فيأسه منه يوجب غنى قلبه عنه. كما قيل استغني عمن شئت تكن نظيره وافظل على من شئت تكن اميرا واحتج الى من شئت تكن

اسيرا فكذلك طمع العبد فكذلك طمع العبد في ربه ورجائه له يوجب عبوديته له واعراض قلبه عن الطلب منه - 00:09:53
اعراض قلبه عن الطلب من غير الله. والرجاء له لا سيما من كان يرجو المخلوق ولا يرجو الخالق بحيث يكون قلبه معتمدا اما على رئاسته وجنوده واتباعه ومماليكه واما على اهله واصدقائه واما على امواله وذخائره واما على ساداته وكبرائه - 00:10:21
كمالكه كمالكه وملكه وشيخه ومخدومه وغيرهم ممن ممن هو قد مات او قال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده. وكفى به بذنوب عباده خبيرا وكل من علق قلبه بالمخلوقات ان ينصروه او يرزقوه او يهدوه. خضع قلبه لهم - 00:10:48
وصار فيه من العبودية لهم بقدر ذلك. وان كان في الظاهر اميرا لهم مدبرا لهم متصرفا فيهم العاقل ينظر الى الحقائق لا الى الظواهر. فالرجل اذا تعلق قلبه بامرأة ولو كانت مباحة له - 00:11:16
يبقى قلبه اسيرا لها تتحكم فيه وتتصرف فيه بما تريد وهو في الظاهر سيدها لانه زوجها. وفي الحقيقة هو اسيرها ومملوكها. وبهذا تنتهي هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة التي باذن الله - 00:11:35